﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠﴾ [الزّخرف: 9 - 10]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

المناظراتُ الجادَّة تفضح تناقُضَ الضّالِّ، وتُجَلّي اختلالَ عقلِه

في الآيات السّابقة ضربَ اللّهُ تعالى لكفّار قريش مثلًا لإهلاكه الكافرين من الأوَّلين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ﴾، يُطَمْئِنُ بذلك رسولَه ﷺ، ويتهدَّد الكافرين بمثل هذا الإهلاك؛ إن لم يؤمنوا، ويَكفّوا عن التَّكذيب بالدّين، ثمَّ وجَّه الرَّسولَ ﷺ هنا إلى مُحاجَّتهم بقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؛ بحيثُ يفضحُهم، ويُجلّي تناقضَهم واختلالَ عقولِهم؛ إذ إنَّهم يُقِرّون للّهِ تعالى بالخَلْق، ثمَّ يشركون معه في الألوهيَّة غيرَه، مدَّعين أنَّ أصنامَهم واسطةٌ لهم عندَه ﷻ، قائلين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزّمر: 3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَهْدًا﴾: (مهد) المَهْدُ: ما يُهَيَّأُ للصَّبيِّ، قال تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ۝٢٩﴾ [مريم: 29]، والمَهْد والمِهاد: المكان المُمَهَّد الموطَّأ، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه: 53]، و﴿مِهَٰدًا ۝٦﴾ [النّبأ: 6]، وذلك مثلُ قولِه: ﴿ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: 22]، ومَهَّدْتُ لك كذا: هيَّأْتُه، وسوَّيتُه، قال تعالى: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤﴾ [المدّثر: 14][1]، فالمقصودُ بـ ﴿مَهْدًا﴾ في الآية، أي: بيئةً صالحةً للحياة وللمعيشة، كأنَّها مهدُ الطِّفل الصَّغير.

(1) الرّاغب، المفردات: (مهد).

2) ﴿سُبُلًا﴾: (سبل) أصلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على إرسالِ شَيءٍ مِن عُلوٍّ إلى سُفْلٍ، وعلى امتِدادِ شَيءٍ، فالأوَّلُ مِن قيلِكَ: أسبَلْتُ السِّتْرَ، وأسبَلَتِ السَّحابَةُ ماءَها وبِمائِها، والسَّبَلُ: المَطَرُ الجَوْدُ، وسِبالُ الإنسانِ مِن هَذا؛ لأنَّهُ شَعْرٌ مُنْسَدِلٌ، والثّاني: المُمتَدُّ طولًا: السَّبيلُ، وهوَ الطَّريقُ، سُمّيَ بِذَلِكَ لامتِدادِه[1]، فالمقصود بـ ﴿سُبُلًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾، أي: طُرُقًا ممهَّدةً للسّالكين.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

من رحمة الله تعالى بعباده تهيئةُ الأرض للمعاش

واعلم يا رسولَ اللّه أنَّك إن واجهْت كفّار قومِك بسؤالهم عمَّن خَلَق السَّماوات والأرض؛ ما وسِعَهم إلّا الاعترافُ بأنَّه اللّه تعالى، فهو اللّه العزيز العليم، الَّذي مِن صفته كمالُ العِزَّة وتمامُ العِلْم؛ فلا يَعوق إرادتَه شيءٌ، ولا يَنِدُّ عن علمه شيءٌ، هو اللّه الَّذي هيَّأ لكم الأرضَ، وجعلها موطَّأةً مهيَّأةً للحياة، وفيرة أسبابها، كالمهاد الَّذي يُهَيَّأ للرَّضيع الضَّعيف، فتمارسون على هذه الأرض حياتَكم براحة وسلام، وذلك رحمةٌ من الخالق ﷻ بكم، وجعل لكم في الأرض سُبُلًا وطُرُقًا، وجعل لكم بين جبالها فِجاجًا تسلكونها، وتنتقلون فيها حيثُ تشاؤون، ولا يَعوقُكم عائقٌ يحول دون مرادكم، وفي ذلك - لِمن يُنعم النَّظرَ - دليلُ القدرة المطلقة، وشاهِدُ الوحدانيَّة الحَقَّة للّه الواحد ﷻ؛ فتهتدون بها إليه، وتستدلّون بها عليه.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى (الواو) في قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ﴾:

من مكنون اعتقاد الكافرين أنَّ خلق السَّماواتِ والأرضِ لله تعالى لا لمعبوداتهم

(الواو) في قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ﴾ تحتمل العطف على جملة: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ﴾ عطْفَ الغرض، وهو انتقالٌ إلى الاحتجاج على بُطلان الإشراك بإقرارهم الضِّمني أنَّ أصنامهم

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سبل).

خاليةٌ عن صفة استحقاق أن تُعبَد[1]، أو أن تكون (الواو) استئنافيَّة، تستأنف خطابًا للرَّسول ﷺ وللدُّعاة من بعده؛ بحيثُ تكشف مكنونَ اعتقادِ المشركين فيما يتعلَّق بقضيَّة الخَلْق، وأنَّها لله تعالى، ولا تعلُّق للأصنام بها.

معنى (اللّام) في: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾:

(اللّام) في قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ تؤذن بِقَسَم، وتوَطِّئ له، وتقديره: واللهِ لئن سألتهم مَن خَلَق السَّماواتِ والأرضَ؛ فلَن يجدوا بُدًّا مِنَ الاعتراف والإقرار بأنَّه الله.

دلالةُ (إنْ) في: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾، ولطيفةُ إيثارِها على (إذا):

للدّاعية أن يَتحيَّن لكلِّ نقاشٍ حينَه، وأن يُرجِّح لكلِّ مَدعوٍّ ما يناسبُه

(إن) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ شرطيَّة، تُفيد احتمالَ سؤالِه ﷺ إيّاهم هذا السُّؤال أو عدمَ سؤالِه، وهي للشَّكِّ والاحتمال وعدمِ القَطْع، فتُخَيِّرُ الرَّسولَ ﷺ، وتُفسِحُ له بحيثُ يعالجهم بحسب الأحوال، ولا تقطعُ بوجوب سؤالِهم، ولا تُلْزِمُه به، وتوحي بأنَّ له أن يَتحيَّن لكلِّ نِقاش حينَه، وأن يُرجِّحَ لكلِّ مَدعوٍّ ما يناسبُ حالَه مِن أساليب الدَّعوة؛ إن سؤالًا، وإن إخبارًا، أمّا (إذا) - لو عُبِّر بها في غير القرآن - فتقطعُ بوجوب أحدِ الاحتمالين، وهو سؤالهم، وذلك يُضيِّق على الدّاعية خياراتِ الدَّعوة الَّتي تقتضي لكلِّ مقامٍ مقالًا.

حكمةُ السُّؤال في: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾:

مناظرةُ الجاحدين مُجديَةٌ في دحض أباطيلهم، وإلجائِهم إلى الإقرار بالحقِّ صاغرين

في التَّعبير بالسُّؤال في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ تنبيهٌ إلى جدوى المناظرات والمناقشات مع الكافرين والجاحدين في دَحْض أباطيلِهم، وإلزامِهم الحُجَّةَ، وإلجائِهم إلى الإقرار بالحَقِّ صاغرين، وذلك إذا كان المُناظِر على مِنهاج الفقهاء الأذكياء، ذوي الفطنة والعِلْم والتَّبحُّر في الدّين.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.

نُكْتَةُ صَوْغِ الفعل ﴿سَأَلْتَهُم﴾ ماضيًا:

جاء الفعل (سأل) في جملة: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ﴾ ماضيًا، مع أنَّه مستعمَلٌ في المستقبل، بدلالة (إن) الشَّرطيَّة، ولطيفةُ ذلك: الإلحاحُ على بيان جدوى السُّؤال في إقناع المخالِفين، وضرورتِه وأهمِّيَّتِه في استنطاقهم بالحقِّ.

مرجعُ ضمير الخطاب في: ﴿سَأَلْتَهُم﴾:

المخاطَبُ الأوَّل بالقرآن الرَّسولُ ﷺ، ثـمَّ كـلُّ مَـن يَصلُح لهذا الخطاب

تاء الخطاب في جملة: ﴿سَأَلْتَهُم﴾؛ للنَّبيِّ ﷺ، وهو ظاهر سياق التَّسلية، ولأنَّه المخاطَبُ الأوَّلُ من النّاس بالقرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: 193 - 194]، أو يكون الخطاب لِغير معيَّن؛ ليَعُمَّ كلَّ مخاطَبٍ يُتَصَوَّر منه أن يسألَهم[1]؛ إذ «إنَّ العُلماءَ ورَثَةُ الأنبياءِ»[2] في حَمْل عِبءِ الدَّعوة والتَّصدّي للكفر والكافرين، ووراءَ هذا الخطاب (لئن سألتَهم) تعجيبٌ من حال الكافرين؛ إذ إنَّهم يُكَذِّبونه ﷺ في دعوته، ويُنكِرون رسالتَه، ويرفضون التَّوحيد، بينما هم يُقرّون لله تعالى بالخَلْق والأمر.

مرجعُ ضمير المفعول في: ﴿سَأَلْتَهُم﴾، ولطيفةُ التَّعبير به:

مَـن يتـجـرَّأ على إيـذاء الـرَّسـول ﷺ جـديـرٌ بـالإهـمـال والبُغْض

جاء ذِكْر كفّارِ قريش - المُتَحَدَّثِ عنهم - في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ إضمارًا لا إظهارًا، وبالإظهار يكون التَّقدير: (ولئن سألت الكفّار)، وفي ذلك الإضمار إكرامٌ لرسول الله ﷺ وتطييبٌ لخاطره؛ كِفاءَ ما صبر على أذاهم، كذلك في إيثار ذِكْرهم بالإضمار تثبيطٌ لشَرِّهم، وإهمالٌ لشأنهم، واستهانةٌ بقَدْرِهم، وبُغْضٌ لكفرهم وجَهْلِهم؛ وهكذا يَسْتَحقُّ من يتجرَّأ على إيذاء الرَّسول الكريم ﷺ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 168.

(2) أخرجه أبو داود في سننه، برقم: (3641)، والتّرمذيّ في سننه، برقم: (2682)، وابن ماجه في سننه، برقم: (223) مطوّلًا، والدّارميّ في مسنده، برقم: (348).

نُكْتَةُ صَوْغِ الفعل ماضيًا في: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾:

الإشارةُ إلى قِدم خَلْقِهما عن خَلْق ما بعدَهما من الإنس والجِنِّ

جاء فعلُ الخَلْقِ ماضيًا في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؛ لِما في صيغة الماضي من الإشارة إلى قِدَم خَلْقِهما عن خَلْق ما بعدَهما من الإنس والجِنِّ، فصيغةُ المُضيِّ تتَّسِق مع الواقع، وتلفت الغافلين إليه.

لطيفةُ حكاية السُّؤال بصيغته في: ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾:

صَوْغُ أسئلةِ المناظرات بإحكام يَضطرُّ أهلَ الباطل إلى الخضوع للحَقِّ

في النَّصِّ على صيغة السُّؤال الذي سيُلقيه الرَّسولُ ﷺ على الكفّار تعليمٌ وتوجيهٌ إلى الأسئلة المُحْكمة في إلجاء المنكرين إلى الاعتراف الصَّريح، والإقرار المباشَر لله تعالى بالحقِّ والمُلْك.

موقع: ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾:

قد يُحذَف القولُ للتَّركيز على مَقولِهِ دونَه

تقع جملة ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ من التَّركيب الأكبر: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ موقع المفعول؛ إذِ التَّقدير: ولئن سألتهم قائلًا: مَن خَلَق السَّماوات والأرض، وحُذِف العامل؛ إيجازًا وتركيزًا على مقول القولِ دونَ القولِ نفسِه.

معنى (اللّام) في: ﴿لَيَقُولُنَّ﴾، وموقعُ فعلِ القول فيها:

اجتماعُ جوابَي القَسَم والشَّرْط يُحقِّق التَّعانُقَ في السِّياق ويمنحُه الوثاقة

(اللّام) في جملة ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لامُ التَّوكيد الواقعةِ في جواب القَسَم؛ لأنَّ جملة: ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ يجتمع فيها جوابا القَسَم والشَّرط المُتقدِّمين في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾، "وهذا على القاعدة في اجتماع الشَّرْط والقَسَم، من حذف جواب المتأخِّر منهما"[1]، وفي هذا الدَّمجِ البديع تعانُقٌ يمنح التَّراكيب القرآنيَّة وثاقةً، ويدعم وحدةَ السِّياق القرآنيِّ الكريم.

دلالةُ التَّعبير بالقول في جملة الجوابين:

الاعترافُ باللِّسان حُجَّةٌ مُلْزِمة

في التَّعبير عن الجواب بالقول في جملة ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ تصريحٌ فيه تأكيدٌ لنسبة هذا الإقرار إليهم، وذلك بِنطقهم المباشَرِ بلا مواربةٍ ولا مغالطة، بنسبةِ الخَلْق إلى الله تعالى دونَ سواه، ممّا يزيد

(1) القِنَّوجيّ، فتح البيان في مقاصد القرآن: 12/ 329.

العجَب من تناقُضهم عجبًا، ويُقرِّر "أنَّ الحُجَّةَ قائمةٌ عليهم شاؤوا أو أبَوا"[1]، ويعرّيهم أمامَ أنفسِهم، ويُؤكِّد الدَّليل على جُرْمِهم في تكذيبهم رسولَ اللهِ ﷺ.

براعةُ حشد المؤكِّدات:

مهما حاول الكاذِبُ إخفاءَ كَذِبه فإنَّه سيسقط في الاعتراف بالحقِّ

في إحاطة اعتراف المشركين الصَّريح بنسبة خَلْقِ السَّماوات والأرض لله تعالى بالمؤكِّدات في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾، وهي اللّام الموطِّئة للقَسَم ﴿وَلَئِن﴾، واللّام في أوَّل الإقرار ﴿لَيَقُولُنَّ﴾، ونون التَّوكيد الثَّقيلة في آخره - دلالةٌ على عمق الإيمان بنسبة الخَلْق إلى الله تعالى وتَقرُّره في نفوسهم، ممّا يعكس حجمَ معاناتِهم النَّفسيَّة في تناقُض اعتقادِهم مع سلوكهم، فبينما هم يؤمنون بذلك، يُكذِّبون الرَّسولَ ﷺ، ويجاهدون دعوتَه إلى توحيد الله تعالى والإيمانِ بالقرآن الكريم وإلى ذلك، فـ "تأكيد الكلام باللّام الموطِّئة للقَسَم، ولام الجواب، ونونِ التَّوكيد؛ لتحقيق أنَّهم يُجيبون بذلك؛ تنزيلًا لغير المُتردِّد في الخبر منزلةَ المُتردِّد"[2].

بلاغةُ الكناية في: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾:

تناقُضُ المشركِ في سلوكه وعقائده دليلُ اختلالِ تفكيرِه

يقول ابن عاشور: بأنَّ تنزيل غيرِ المُتردِّدِ في الخبر منزلةَ المُتردِّد في تضافر التَّأكيدات في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ﴾؛ "كنايةً عن جدارة حالتهم بالتَّعجيب مِن اختلال تفكيرهم وتناقض عقائدهم، وإنَّما فرض الكشف عن عقيدتهم في صورة سؤالهم عن خالقهم؛ للإشارة إلى أنَّهم غافلون عن ذلك في مجرى أحوالهم وأعمالهم ودعائهم، حتّى إذا سألهم السّائلُ عن خالقهم لم يتريَّثوا أن يجيبوا بأنَّه الله تعالى، ثمَّ يرجعون إلى شِرْكهم"[3].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 40.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.

حكمةُ إعادةِ ذِكْر المسند في: ﴿خَلَقَهُنَّ﴾:

عبادةُ غيرِ الله مع الإقرار له بالخَلْق والأمر دليلُ الغَفلة ونهاية الضَّلال

ذُكِرَ فعلُ الخَلْق في سؤال المشركين: ﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، ما يغني عن تكراره في جوابهم: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾، لكنَّهم كرَّروه، فقالوا: ﴿خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾، وفي ذلك دلالةٌ على عمق إيمانهم بإسناد خَلْق السَّماوات والأرض إلى الله العزيز العليم، "وهذا أسوأُ لحالهم، وأشدُّ لعقوبتهم؛ لأنَّهم عبدوا بعضَ مخلوقات الله تعالى، وجعلوه شريكًا له، بل عمدوا إلى ما لا يسمع، ولا يبصر، ولا ينفع، ولا يَضُرُّ من المخلوقات - وهي الأصنام - فجعلوها شركاءَ لله سبحانه"[1].

نُكْتَةُ إيثار ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ هنا دونَ الاسم الجليل:

إفحامُهم بأنَّه الذي يجب رجاؤُه في الشَّدائد لِعِزَّته، والإخلاصُ له لكمال عِلمِه

في إيثار وصفَي العِزَّة والعِلْم تركيزٌ على دلالتيهما، فإنَّ مَن يَقْدِر على خَلْق هذه الكائنات العملاقة الَّتي لا يُحاط بها، لا يكون إلّا ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾، الَّذي لا يعجزُه شيءٌ، والَّذي وسِعَ علمُه كلَّ شيء، وقد "عُدِل عنِ الاسم الجليل إلى ذكر الصِّفتين؛ "زيادةً في إفحامهم، بأنَّ الَّذي انصرفوا عن توحيده بالعبادة عزيزٌ عليم، فهو الَّذي يجب أن يرجوه النّاسُ للشَّدائد لعِزَّته، وأن يخلصوا له باطنهم؛ لأنَّه لا يخفى عليه سِرُّهم، بخلاف شركائهم فإنَّها أذلَّةٌ لا تعلم، وإنَّهم لا ينازعون وصفَه بـ العزيز العليم"[2].

دلالةُ تخصيص صِفتَي ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾:

إقرارُهم بصفتَي العزيز العليم، ينادي بتبكيتهم والتَّعجيب من شِرْكهم

نَصَّ مقولُ القولِ في جملة: ﴿خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ على صِفَتَي العِزَّةِ والعِلم بخاصَّة من بين أسماء الله تعالى الحُسنى وصفاته العُلا؛ إقرارًا بما يفتقده الكفّار في معبوداتهم من الأصنام وغيرها دونَ الله تعالى، فلا عِزَّة لها، ولا عِلم يُمَكِّنها به إبداعُ هذه الأكوانِ

(1) القنَّوجيّ، فتح البيان: 12/ 329.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 168.

والأجرام العظيمة، بل إنَّ "الأصنام عاجزةٌ عن دفْعِ الأيدي"[1]، والَّذي خلق السَّماوات والأرض ينبغي أن يكون عزيزًا متفرِّدًا بالعِزَّة، فلا يحتاج إلى مُعين، ولا يدخل على عِزَّته ضَيْمٌ بمشاركة شريك، وصفتا ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ وإن لم تكن ممّا نطق به القوم مقالًا، فقد نطقوا به حالًا والتزامًا، فإنَّ إقرارهم بأنَّ الله تعالى هو الذي خلق السَّماوات والأرض، يَقضي بأن يكون لله سبحانه العِزَّةُ المطلقة، والعِلمُ الشّامل[2]، و"إذا كانوا مُقرِّين بذلك؛ فكيف يجعلون له الولدَ والصّاحبةَ والشَّريك؟ وكيف يُشركون به مَن لا يَخلق، ولا يَرزق، ولا يُميت، ولا يُحيي!"[3].

دلالةُ الحذفِ في: ﴿خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾:

جمهورُ المفسِّرين على أنَّ ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ من قول الله تعالى، لا من جواب الكفّار، وأنَّهم إنَّما قالوا: (خلقهن الله) فقط، كما ورد في آياتٍ أُخَر، لكنَّ الاسم الجليل - وهو (الله) - "متضمِّنٌ لهذه الأوصاف ومستلزِمٌ لها، فكأنَّهم لمّا قالوا: (الله)؛ ذَكروا هذه الأوصافَ كلَّها ضِمنًا، فحكاه اللهُ تعالى عنهم بما يلزمه، ومعناه، وإن لم يقصدوه"[4]، فوَصَفَ اللهُ تعالى نفسَه بذلك، وسيق سياقًا واحدًا[5]، وقد أفاض ابن المُنَيَّر في تفصيل ذلك، فقال: "والذي يظهر أنَّ الكلام مجزَّأٌ، فبعضُه من قولهم، وبعضُه من قول الله تعالى، فالَّذي هو من قولهم: ﴿خَلَقَهُنَّ﴾، وما بعدَه من قول الله ﷻ، وأصل الكلام أنَّهم قالوا: (خلقهن الله)، ويدلُّ عليه قوله في الآية الأخرى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾

الاسمُ الجليل متضمِّنٌ الأسماءَ الحسنى والصِّفاتِ العُلا كلَّها؛ فكلُّها مِن مقتضياته

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 168.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 13/ 109.
(3) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 763.
(4) الخفاجيّ، عِنايةُ القاضي: 7/ 433.
(5) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 14/ 105.

[لقمان: 25]، ثمَّ لمّا قالوا: (خلقهنَّ اللّهُ)؛ وصفَ اللّهُ تعالى ذاتَه بهذه الصِّفات ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾؛ ولمّا سيق الكلامُ كلُّه سياقةً واحدة؛ حُذِف الموصوف مِن كلامهم، وأُقيمت الصِّفاتُ المذكورة في كلام اللّه تعالى مقامَه، كأنَّه كلامٌ واحد"[1]، ولا فرق بين أن يكون وصفا ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ من كلامهم، أو من كلام اللّه تعالى؛ "فإنَّه حكايةُ كلامٍ عنهم متَّصلٍ به كلامُه تعالى على أنَّه مِن تتمَّته، وإن لم يكن قد تفوَّهوا به"[2].

موقعُ قوله: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ من التَّركيب:

قولُ اللّه تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ كلامٌ مبتدأٌ غيرُ متَّصلٍ بما قبلَه، ولو كان متَّصلًا بما قبله من جملة مقولِ الكفّار؛ لقالوا: (الذي جعل لنا الأرضَ مهادًا)[3] بصيغة التَّكلُّم، ففيه تَخَلُّصٌ مِنَ الاستدلال على تفرُّده بالإلهيَّة - بأنَّه المُنفرد بخَلْق السَّماوات والأرض - إلى الاستدلال بأنَّه المُنفرِد بإسداء النِّعم الَّتي بها قَوام أوْدِ حياة النّاس، فالجملةُ استئنافٌ حُذِف منها المبتدأ، والتَّقدير: هو الَّذي جعل لكم الأرضَ مهادًا؛ إذ تقدَّم الحديثُ عن اللّه تعالى فيما قبلَ هذه الجملة[4]، أو يكون قولُه تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ بدلًا أو بيانًا لصِفتي ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾، فالعزيزُ العليم: هو الَّذي جعل لكم الأرض مهدًا، وهيَّأها لحياتِكم، وأنَّ عِزَّتَهُ وعِلْمَه المحيطَ سببان في جَعْل الأرضِ كذلك.

عِـزَّةُ الله تعالى وعِـلْـمُـه المحيطُ سببان في جَعْله الأرض مهدًا

وجهُ التَّعبير بالموصول ﴿ٱلَّذِي﴾:

في التَّعبير بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ لَفْتٌ إلى ما يتعلَّق بمصالح المشركين من تفاصيل جملةِ الصِّلة، مِن

(1) ابن المنيِّر، الانتصاف: 4/ 238.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 13/ 66.
(3) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 627.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 168.

جَعْله تعالى الأرضَ مهدًا، وجَعْلِها كذلك لهم هم بخاصَّة...إلخ، كما أوثِرَ التَّعبير بالموصول؛ "للاشتهار بمضمون الصِّلة، فساوَى الاسمَ العَلَم في الدَّلالة"(1).

دلالةُ التَّعبيرِ بالفعل ﴿جَعَلَ﴾ ماضيًا في الصِّلَتين معًا:

أحـكـمَ الـلـهُ تـعـالى خَـلْـقَ الأرضِ للإنسان، وكلُّ ما فيها تمَّ برحمته تعالى

في اصطفاء الفعل ﴿جَعَلَ﴾ في الصِّلتين: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ دون غيرِه من الأفعال، مثل: (خلق) و(سخّر)، إشارةٌ إلى إحكامِه تعالى خَلْقَ الأرضِ وترتيبَها وتمهيدَها لحياة الإنسان، وشَقِّ فِجاجِها بين الجبال، وفي صَوْغ فعل الجَعْل ماضيًا ﴿جَعَلَ﴾ إيحاءٌ بأنَّ كلَّ ما في الأرض ممّا كُشِف، وممّا لمّا يُكتشف بعدُ، قد تحقَّق، وتمَّ بفضل الله تعالى ورحمته، وفي ذلك "دلالةٌ على الانفراد بالقُدرة العظيمة، وعلى النِّعمة عليهم، ولذلك أقحم لفظَ (لَكُمْ) في الموضعَيْن، ولم يقل: الَّذي جعل الأرض مهادًا، وجعل فيها سبلًا، كما في قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾ [النَّبأ: 6 - 7]؛ لأنَّ ذلك مَقامُ الاستدلال على مُنكري البعث، فسِيقَ لهم الاستدلالُ بإنشاء المخلوقات العظيمة، الَّتي لا تُعدُّ إعادةُ خَلْقِ الإنسانِ بالنِّسبة إليها شيئًا عجيبًا"(2).

نُكْتَةُ الاكتفاء بموصولٍ واحد، وتكرارِ الصِّلَتين:

تـعـدُّدُ الـنِّـعـم يوجِب لله تعالى الطّاعةَ والشُّكرَ، وذلـك يستلزم المزيدَ

اكتفى النَّظمُ الكريم في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ بموصولٍ واحد ﴿ٱلَّذِى﴾ للصِّلَتين ﴿جَعَلَ﴾ ﴿وَجَعَلَ﴾؛ "لأنَّ الصِّلَتين تجتمعان في الجامع الخياليِّ؛ إذ كلتاهما من أحوال الأرض، فجَعَلَهما كجَعْلٍ واحد"(3)، ومِن لطائف تَكرار فِعلِ الجَعْلِ التَّنبيهُ إلى تَعداد النِّعم وتنوُّعِها، ممّا بثَّه اللهُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 169.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 169.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 167.

تعالى للنّاس في الأرض؛ ممّا يوجِب له تعالى الطّاعةَ، والشُّكرَ، ممّا يستلزم المزيد، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]، وفي تكرار فعلِ الجعل أيضًا إلحاحٌ على إحكام العزيز العليم خَلْقَ الأرض، وإيجادَ السُّبُلِ فيها.

معنى (اللّام) في: ﴿لَكُمُ﴾، ولطيفةُ تقديمِه على المفعول:

هيَّأ اللهُ تعالى الأرضَ للإنسان، واختصَّه بما فيها جميعًا

(اللّام) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ لامُ الاختصاص، أي: إنَّه تعالى اختصَّهم بالأرض، وهيَّأها خِصّيصًا لهم لا لغيرهم، بكلِّ ما فيها من أنهارٍ وبحارٍ وجبالٍ وغيرِها، كما قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: 13]، وفي تقديم القيد بالجارِّ والمجرور ﴿لَكُمُ﴾ على المفعول ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ تنبيهٌ قويٌّ إلى تكريم الله تعالى لهم، وعنايتِه بهم، وكأنَّه يُمَلِّكُهم الأرضَ هم بخاصَّة، وفي ذلك التَّقديمِ تناغمٌ مع دلالة (اللّام) في هذا القيد.

لطيفةُ الاكتفاءِ بخَلْق ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ عمّا دونَها:

الاكتفاءُ بالسَّماوات والأرض مناسِبٌ لمعارف الإنسان ومصالحه الَّتي لا تتعدّاهما

في النَّصِّ على خَلْق ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ اكتفاءٌ عن ذِكْر ما وراءَهما من المخلوقات العِظام، وإن كانت ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ في مُلك الله تعالى شيئًا ضئيلًا، فعن مجاهد قال: "ما السَّماواتُ والأرْضُ في الكُرْسيِّ إلّا كَحَلْقَةٍ في أرْضٍ فَلاةٍ"[1]، وذلك الاكتفاءُ مناسِبٌ لمعارف الإنسان ومصالحه، الّتي لا تتعدّى ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾.

بلاغةُ التَّشبيه في: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾:

في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ تشبيهٌ حسّيٌّ كاشفٌ لهم عن المعنى، وفي إيثار الحِسّيَّة هنا اتِّهامٌ لإدراكهم بالبلاهة، وتقريرٌ؛ لأنَّهم لا يفهمون إلّا ما يُشاهدونه بأُمِّ أعينهم، وفي التَّصوير

(1) ابن حنبل، السّنّة: 1/ 247، وبرقم: (456).

بالمَهْد إشاراتٌ حانية؛ فـ "المهد: الَّذي يُهَيَّأ للوليد ساعةَ يولد؛ إذ يقوم على هذا المهد مَن يرعى هذا الوليد، ويسهر على راحته، فهذه الأرض هي المهدُ الَّذي يحتوي النّاسَ، والَّذي تحفُّه عنايةُ اللّه ورعايتُه، بما يُمِدُّهم به سبحانه من نِعَمِه، وما يُفيض عليهم من فضله، وأنَّه لولا هذه الأمْدادُ لم يكن للنّاس حياةٌ"[1]، "ولو شاء؛ لجعلها مَزلَّةً لا يثبت فيها شيءٌ، كما ترون من بعض الجبال، ولو شاء؛ لجعلها متحرِّكةً، فلا يمكن الانتفاعُ بها في الزِّراعة والأبنية، فالانتفاع بها إنَّما حصل لكونها مسطَّحةً قارَّةً ساكنة"[2].

الكفرُ يطمس إدراكاتِ صاحبِه، ويحولُ بينَه وبين دقائق المعاني

توجيهُ القراءات القرآنيَّةِ في لفظ: ﴿مَهْدًا﴾ وبلاغتها:

قرأ الكوفيون ﴿مَهْدًا﴾، وقرأ الباقون ﴿مِهَادًا﴾[3]، والفرق بينهما: أنَّ المَهْدَ مصدرٌ، والمهادَ اسمُ مصدرٍ، كالفرْش: المصدر، والفِراش: اسمٌ لما يُفْرَشُ، والمعنى على المصدر: جعْلُ الأرضِ نفْسَ المَهْدِ مبالغةً، كأنَّ الأرضَ في حقيقتها مجعولةٌ من المَهْدِ لكثرةِ ما يلزمُها هذا الوصفُ، ويتمكَّن منها، وإمّا على حذف مضاف، أي: جعلَها ذاتَ مَهْدٍ، وإمّا بجعلِ المصدر على معنى المفعول اتِّساعًا في المعنى، أي: مُمَهَّدَةً، والمعنى على اسم المصدر ﴿مِهَادًا﴾ إرادةُ النوعيَّة، أي: نوعٌ محدَّدٌ في التمهيد والرّاحة لكلِّ إنسانٍ، فالمصدرُ يدلُّ على الجنسيَّة، واسم المصدر يدلُّ على النوعيَّة، فالمَهْدُ هو المعنى المجرَّدُ الجامع لأنواع المُهودِ وألوانها، والمَهْدُ يُثبِتُ حقيقةَ الجنس للأرض في عموم مواضعها، والمهادُ اسم المصدرِ، يدلُّ على النَّوعيَّة، أي: لونٌ مُعيَّنٌ مُحدَّدُ المجال، فيدلُّ على اسم الشَّيءِ الذي يتلبَّس به الفاعلُ، فيُمهَد، كالفِراش الذي هو الشَّيء المحدَّد الذي يفترشُهُ الفاعل، ويلابسه، وأمّا المصدرُ ﴿مَهْدًا﴾؛ فيدلُّ على معنى الشَّيء

أصلُ المهدِ مصدرٌ ثم جُعِلَ اسمُ جنس لما يُمهَّد للصبيِّ

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 13/ 110.
(2) القِنَّوجيّ، فتح البيان: 12/ 330، والتسطيح بنسبة هيئتها الظاهرة.
(3) ابن الجزري، تحبير التيسير، ص: 458.

قبل ارتكابه وتخصيصه بمُباشرة الفاعلِ له، ولذا فإنَّه لمّا أراد هنا أن ينبِّهَ على الوصف المعنوي الثابت للأرض؛ عبَّرَ بالمصدر، وحين يريد أنْ ينبِّهَ على مباشرةٍ لنوعٍ من هذا الوصف يعبِّرُ باسم المصدر، هذا؛ لأنَّ اسمَ المصدرِ يدلُّ على الاسم المفهومِ من الحدث، والمصدرُ يدلُّ على الحدث، فاسمُ المصدرِ هو أثرُ المصدر، واسم المصدر يدلُّ بموجبِه على اسم الشَّيء وعلى الذاتِ التي تعلَّق بها، أو باشَرَتْهُ[1].

أو أنَّ المهْدَ مفردٌ، والمِهادَ جمعُهُ، كفَرْخٍ وفراخٍ وكَعْبٍ وكِعابٍ، والمعنى على الجمع، أي: جَعَلَ كلَّ موضعٍ منها مهْدًا لكلِّ واحدٍ منكم، والمعنى على المفرد: إرادةُ الجنسِ، وهو مِن دلالات الإفرادِ، فالجمعُ لاستيعابِ مواضعها وأقاليمها، والإفرادُ لكونها في جملتها طبقةً واحدة[2].

دلالةُ التَّعبير بـ ﴿سُبُلًا﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ امتنانٌ من الله تعالى على عباده؛ إذ "مكَّن لهم الوصولَ إلى حوائجهم الَّتي فرَّقها في الأمكنة المتباعدة؛ بما جعل لهم فيها سبلًا وطُرقًا يسلكون فيها؛ ليصلوا إلى الحوائج الَّتي فُرِّقت في البلدان المتباعدة، ما لولا جَعْلُه فيها السُّبلَ والطُّرقَ التي جعَل؛ ما قَدروا السُّلوكَ فيها، ولا عرفوا أنَّهم من أيِّ جهةٍ يصلون إلى حوائجهم الَّتي فُرِّقت؟ فيلزمهم بما ذُكِر القيامُ بشُكْره على تلك النِّعم"[3].

تيسيرُ وسائلِ السَّير في الأرض لُطفٌ عظيمٌ من الله تعالى يستحِقُّ شُكْرَه

وإنَّ مِن السُّبُل سبلًا وطُرقًا مائيَّةً وزراعيَّة[4]، ومنافذَ بين سلاسل الجبال المتَّصلة، يَنفُذون منها إلى ما وراءَها من الأقطار[5]، وبها يعرفون وجوهَ الأرضِ، وينتقلون من مكان إلى مكان دونَ أن يَضِلّوا؛

(1) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 518.

(2) ابن عادل، اللباب: 13/ 276، والشوكاني، فتح القدير: 3/ 436، والآلوسي، روح المعاني: 8/ 518، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي 12/ 366.

(3) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 9/ 151.

(4) حجازيّ، التّفسير الواضح: 3/ 385.

(5) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 763.

فيضربون في كلِّ وجهٍ من وجوه الأرض، ثمَّ يعودون إلى مواطنهم، كما تعود الطَّير آخِرَ النَّهار إلى أعشاشها[1]، و"في تيسير وسائل السَّير في الأرض لُطف عظيمٌ؛ لأنَّ به تيسيرَ التَّجمُّع والتَّعارُف، واجتلابَ المنافع، والاستعانةَ على دَفْع الغوائل والأضرار، والسَّيرُ في الأرض قريبًا أو بعيدًا من أكبر مظاهرِ المدنيَّة الإنسانيَّة؛ ولأنَّ الله جعل في الأرض معايشَ النّاسِ من النَّبات والثَّمر وورقِ الشَّجر والكَمْأةِ والفقع، وهي وسائل العيش، فهي سبلٌ مجازيَّة"[2].

بلاغةُ الاستعارة التَّمثيليَّة في: ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾:

(لعلَّ) في قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ للتَّعليل، أي: جعل لكم الأرض مهدًا، وجعل لكم فيها سبلًا؛ "لكي تهتدوا في أسفاركم إلى مقاصدكم"[3]، ولتكونوا على "رجاءِ حصول علمِكم بوحدانيَّة الله تعالى، وبما يجب له، ومعنى الرَّجاء المستفادِ من (لعلَّ) استعارةٌ تمثيليَّةٌ تبعيَّة، مَثَّلَ حالَ مَن كانت وسائلُ الشَّيء حاضرةً لديه، بحال مَن يُرْجَى لحصول المتوسَّل إليه"[4].

تـدبُّـرُ صُـنـعِ الـلـه تـعـالى في كونه يَهدي إلى توحيده

دلالةُ الهداية في: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾:

الهداية في قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ تتعلَّق بالاستدلال بالخَلْق على الحَقِّ سبحانه، بإرشاد الرَّسول ﷺ لا معاداته، أي: لعلَّكم "تهتدون إلى وجود الصّانع الحكيم، أو تهتدون إلى مقاصدكم ومصالحكم"[5]، وفي جملة: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ "دلالةٌ حِكْمته؛ ليَدُلَّهم على أنَّه إنَّما جعل لهم ما ذُكِر لحِكمة، لم يجعلها عبثًا باطلًا؛ فيَلزَمُ حيثُ فرَّق حوائجَهم في أمكنة متباعدةٍ، ثم مَكَّن لهم الوصولَ

مَن قدَر على أن يجعل الأرضَ مهدًا، ويسلكَ للنّاس فيها سُبلًا، لا يُعجِزُه شيءٌ

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 13/ 110.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 170.
(3) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 4/ 65.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 170.
(5) حجازيّ، التّفسير الواضح: 3/ 385.

إليها؛ ليُعْلَمَ أنَّ الَّذي مَلكَ أنفسَهم هو مالكُ أطرافِ الأرض؛ إذ لو كان هذا غيرَ مالكٍ ذلك؛ لمنعهم عن الوصول إلى حوائجِهم، وفيه دلالةُ قدرتِه؛ إذ جعل لهم في الأرض ما ذَكر من التَّسخير لهم، حتّى يظهروها، ويفترشوها، ويسلكوا فيها السُّبلَ الَّتي جعلها لهم إلى حيثُ أرادوها، وقصدوها، ومكَّن لهم ذلك ليُعلَم أنَّ مَن قَدَر على ما ذُكِرَ لا يُعجزه شيءٌ"[1].

نُكْتَةُ المضارعةِ في: ﴿تَهْتَدُونَ﴾:

تقليبُ النَّظرِ في خَلْق الله تعالى وتجديدُه يَزيد العبدَ هُدًى وإيمانًا

المضارعةُ في جملة ﴿تَهْتَدُونَ﴾ تحمل العبد على تقليب النَّظرِ في خَلْق الله تعالى حيثما تقلَّب في الأرض، وتجديدِ الفكر، فتتجدَّدُ له الهدايةُ، ويبصرُ أسرارَه تعالى في تمهيدها، وفي سبلها وفجاجها، ويقلِّب النَّظرَ، ويُجَدِّد الفِكرَ؛ فيزداد هُدًى إلى هُداه، وإيمانًا إلى إيمانه، واستقامةً على دين الله، فيفوز فوزًا عظيمًا إن شاء الله تعالى.

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 9/ 151.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والخمسون،
سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 53 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-644-66-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 53 : المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-644-66-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4811073 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"